مجلس تمثيلي من كل الضفة والقطاع للتحدث سياسيا باسم جماهير شعبنا ، وكان رؤساء المجالس البلدية يرفضون هذا الطرح ، ويعللون رفضهم بأن قيـــادة الشعب الفلسطيني ككل هي منظمة التحرير الفلسطينية .

من ناحية أخرى كانت سلطات الاحتلال تطلب من رؤساء البلديات القيام باتصالات مع الدول العربية سواء لتحقيق اهداف اقتصادية او سياسية . وكان هذا الطلب مصيره الرفض كذلك . صحيح ان هناك شخصا واحدا فقط من رؤساء البلديات سمح لنفسه ان يقوم بدور ناطق سياسي معاد بطبيعته لاهداف شعبنا ، غير انه لم يستطع القيام بأي دور فعلي ، وذلك لان جماهيرنا في الداخل قاومت مثل تلك التوجهات ، الى جانب التأثير السياسي لحركة المقاومة في الخارج على المنحى السياسي العام لسكان الضفة والقطاع.

هناك أدوار لبعض البلديات مارستها منذ الاحتلال تمثلت في ايجاد عمل لعمال المناطق المحتلة . ففي مدينة البيرة على سبيل المثال لا يوجد اي عامل فني يعمل في اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ وحتى الان ، والسبب اننا قمنا بايجاد عمل لهؤلاء العمال سواء أكانوا معلمي بناء او غيره . وكنا نعطيهم في البداية اجرا يوميا مقداره ٤٠ قرشا أردنيا ليضمن لهم الحد الادنى من ضرورات الحياة اليومية ثم زادت امكانياتنا فأخذنا نعطيهم أجورا تساوي أو تزيد عن أجور العمال الذين يعملون حاليا في اسرائيل . وقد خلق هذا الوضع لدى العمال جوا نفسيا يمنعهم من العمل لدى العدو حتى بأجور أعلى .

هناك أدوار أخرى أدتها المؤسسات البلدية تحت ظل الاحتلال منها ما تعلق بالمعتقلين وزياراتهم والدفاع عن حقوقهم ومصالحهم . وقد كنا في بلدية البيرة روادا في هذا المجال تبعتنا بعد ذلك بلديات الضفة الاخرى . لقد كنا باستمرار نفضح الاجراءات التعسفية التي كانت تقوم بها سلطات الاحتلال. واعتقد انكم كنتم تطلعون على مثل هذه النشاطات البلدية اثناء الحرب وبعدها . فسياسة العقاب الجماعي التي كانت تطبقها سلطات الاحتلال كانت تواجه احتجاجا مستمرا من قبل البلديات عن طريق الصحف والعرائض. كذلك في مسألة بيع الاراضي كان لنا دور خاص ايضا . وهناك تجربة شخصية لي مع أهالي قرية « بيت دقو » حيث أراد شخص غير قروي ومن خارج أهالي القرية يملك الف دونم ورثها عن جده من ايام الحكم التركي ويريد بيعها . فجاء سكان القرية ليأخذوا رأيي . وعلى الفور قمنا بجمع النقود من أهل القرية واستطعنا في اليوم التالي الحصول على ستة تراكتورات من ست قرى مجاورة حيث بدأوا في حراثة الارض واستصلاحها . وقد شارك جميع أهل القرية في حراثة الارض اطفالا ونساء ورجالا . فقاموا بجمع « النتش » وأشعلوا به الحرائق . وعندما جاء صاحب الارض رد عليه اهالي القرية بأن الارض ملكهم وانهم لا يقرونه في ادعاءاته . وطلب من المختار ان يتحدث معه على فنجان قهوة في البيت غير ان المختار رفض ذلك قائلا : لقد مضى العهد الذي كنا نشرب فيه القهوة معا . وطلب منه مغادرة الارض حفظا على سلامته الشخصية . وبعد أربع ساعات جاء ضابط المخابرات الاسرائيلية محتجا ومتوعدا أهالي القرية الذين أجابوا بأن الارض أرضنا ونحن نفلحها منذ مئات السنين . وهكذا استطاع الفلاحون ان يحرروا أنفسهم بأنفسهم من هذا الاقطاعي وان يحافظوا على الارض ومنع البيع عنها . وقد انتشرت بعد ذلك هذه الحادثة فأخذت القرى المجاورة تحذو حذو قرية « بيت دقو » في مثل هذه الحالات . ولقد وجهت لي السلطات الاسرائيلية المحتلة انذارا نتيجة لنشاطي هذا ، قبل ستة أشهر من ترحيلي وسمته « بالنشاط الاقليمي » ولكنني أجبتها ان هناك أشياء مصيرية لشعبنا لا أستطيع التخلي عن القيام بها وأعتقد ان هذا النشاط كان سببا من أسباب ترحيلي .

هناك أدوار أخرى كثيرة قامت بها البلديات فكان الاحتلال مثلا يضغط على الطلاب